Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ الجناس

1-1 ـ تعريف:

هو أن يتفق لفظان أو أكثر في الأصوات المكوّنة لهما ويختلفا في المعنى.

مثال:

ـ راح الشقي على الـربوع يهيم والــراح في راحي ورحت أهيـم

(أبو نواس)

من المقرر أن اللغة تجعل بإزاء كل معنى يختصّ به إلّا أن ذلك لا يستقيم دائماً لعوامل عديدة ما يعنينا منها هنا هو الجانب الصوتي. فكمية الأصوات التي تتألف منها الوحدات المعجمية محدودة في كل لغة ولذلك تجد في المعجم جملة من الألفاظ تتشابه كلياً أو جزئياً في الأصوات، فيحدث الاشتراك بين المعاني المتقاربة أو المختلفة في اللفظ الدال عليها. ويجري استغلال هذه الظاهرة بطريقتين:

ـ طريقة تعمد فيها اللغة إلى رفع ذلك التداخل قصد الإيفاء بالدلالة، وهو مَا يحدث خلال تطوّر تلك اللغة في العصور المختلفة (ظاهرة زمانية diachronie).

ـ طريقة فردية يعمد فيها المتكلم إلى تأكيد ذلك التداخل قاصداً إلى الإلغاز فيحدث تشويشاً في اقتران الدال بمدلوله، وهي ظاهرة فردية محدودة في الزمان مجالها الكلام دون اللّغة، وإلى هذا القبيل ينتمي الجناس.

ذلك أن المتكلم (الشعراء والأدباء غالباً) يعمد إلى جمع لفظين جنيسين أو أكثر في سياق واحد ويوظّف ذلك توظيفاً دلالياً محكماً يتحوّل به الإلغاز الظاهري إلى عامل إثراء في المعنى وإمتاع عند المتقبل. (انظر في ذلك تحليل الجناس في بيت لأبي نواس بعد هذا).

فالجناس لا يقوم على تحويل في المعنى كما يجري ذلك في المجاز وإنما يحافظ على المعاني الأصلية للوحدات التي يجمع بينها، فهو ليس من التجوز، وإنما يتعلّق فيه الأمر باللفظ أولاً وبالمعنى ثانياً ثم إن تعلّقه بالمعنى لا يدخل من جهة تحويل ذلك المعنى بل من جهة التعمية masquage التي تحدث بسببه ولذلك عُدّ من المحسنات